«أصبحت أتصرَّف بلا وعي. طلبت من النادل أن يُشعل الأضواء الرَّاقصة، وأن يضع الموسيقى، وأن يوزِّع المشروبات على ضيوفي. ثمَّ اعتليت كرسيَّاً وتحدَّثت بالفرنسيَّة(. . .)

ـ أيّها الأصدقاء الغرباء! لقد جمعتنا الصدفة في هذا الفندق، لتلتقي عيوننا، ولتظلّ وجوهنا في الذاكرة، ولندخل حياة بعضنا البعض من حيث لا ندري ولا نقصد. إذن، لنحاول منذ الآن أن نتصرَّف بوعينا لا بوعي الصدفة، ولنضف إلى ما أنجزته الصدفة المزيد حين تكون الذاكرة أكثر ازدحاماً وإشراقاً وحركة.
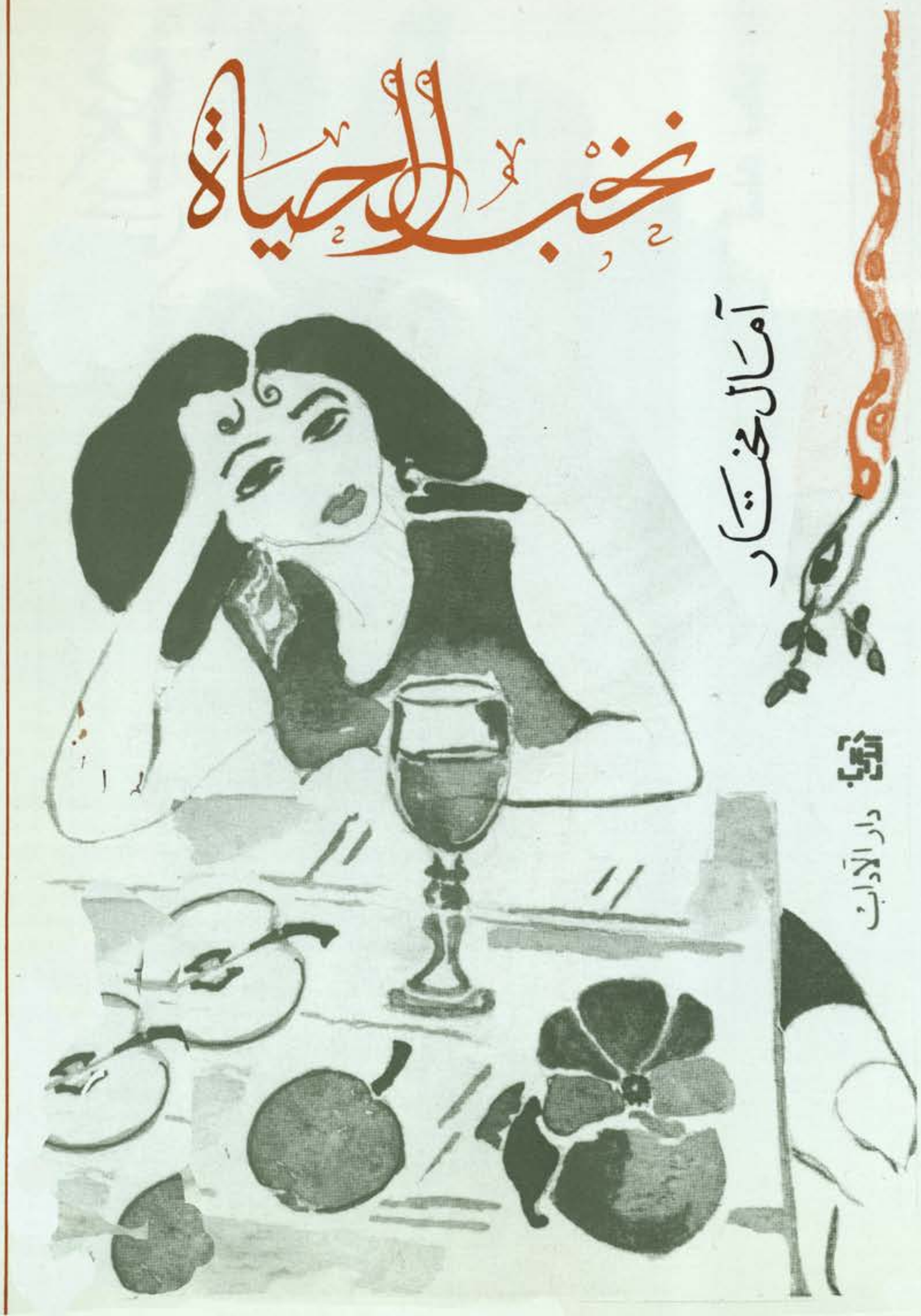
«أصدقائي! لنحتفل بهذا اللقاء الغريب، ولنشرب نخب الحياة. . .»